

مركز دراسات  
دار أنباء للطباعة والنشر  
سلسلة دراسات وبحوث



# جوانب من فلسفة البناء الفكري في شعر الصافي النجفي

بحث شارك في المؤتمر العلمي لمركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

المنعقد بتاريخ ١-٢ / آذار / ٢٠٠٩

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر  
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف  
الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق.

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,  
Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الكوفة

النهج الإشرافي

عاصمة الثقافة الإسلامية وكنز المصالحف والمؤام

شهادة تقديرية

إلى السيد هاشم حسين ناصر المحنك

نمن لكم مشاركتكم العلمية في مؤتم

النجف الأشرف العمق الحضاري وأفاق المستقبل

الذي أقامه مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة

للمدة من ١ - ٢ آذار ٢٠٠٩ م ويطيب لنا منحكم هذه الشهادة التقديرية.

أ.د. عبد الرزاق عبد الجليل العيسى  
رئيس جامعة الكوفة

محمد محمود زوين  
مدير مركز دراسات الكوفة

ksc.kuiraq.com

ksc@kuiraq.com

kufascenter@yahoo.com



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

طلیعة معاییر تقدم الحضارات ، ما ینتجه أعلام الأمة من أثر الفكر الإبداعی الذی ینهض بمسئقلها ، وینطلق بمسیرتها التطویریة والتمنویة فی مختلف الأنشطة الأدبیة والعلمیة ، والذی یواصله الأجلال الواعیة المتعاقبة ..

وبعد من أبعاد ذلك ما یحمله الشعراء والأدباء إلى الإنسانیة ، عبر مختلف الطروحات ..

وهو ما حمله شاعرنا الكبیر السید أحمد الصافی النجفی (١٣١٤ هـج / ١٨٩٦ م - ١٣٩٧ هـج / ١٩٧٧ م) ، الذی دخل بشعره عبر امتداد التاریخ ، وما سطر من مشارکاته فی الفكر ؛ بما فیة المنحی السیاسی والاجتماعی والتربوی والثقافی والفلسفی والأخلاقی والجمالی .. إلخ .

بل امتد بإبداعاته لیلعشق بین الحضارات ، وذلك فی مجال الترجمة ، والإبداع فی رسم الصورة الشعریة الفارسیة بالعربیة .. والدلیل ؛ حینما ترجم (رباعیات الخیام) من الفارسیة إلى العربیة ، وانصبت أهدافه فی أن تكون تجربة حیاتیة یتستفید منها المتلقي والمتذوق للفکر والشعر ومحتواه الفلسفی ، فضلا عن ما رآها نقلت لكسب محاسن العبرة ، ومنه ما یتم تلاقح للفکر الحضاری الإنسانی ..

على الرغم من إنه ، وبعد النشر ، ندم على ترجمته هذه ،  
لكونه لمس ميدانيا ، بأن الرباعيات أخذت المنحى غير المرسوم لها ،  
ورأى عدم الاستفادة من التمييز بالنقل والعقل بين محطات حياة  
المجون والإيمان ، ولم يكشفوا أن لا يكون صلاح الحياة إلا  
بالإيمان ..

وما كان تصويره إلا السراب ، حيث رأى تداول بعض الناس  
لأبيات شعر الرباعيات ، ما يدل على عدم الاستفادة من موعظة هذه  
التجربة الفلسفية العقلانية ..

وبهذا توجه الباحث ليتناول جوانب من مضامين شعره  
الوقائية والعلاجية والبنائية ، من خلال دراسة مختصرة لجوانب من  
فلسفة بناء الفكر في شعر السيد الصافي ..

مرورا بعلاجاته عبر العقل والإيمان والأخلاق والإصلاح  
الاجتماعي ، ومفعول العلم لبناء المجتمع ، وما يسهم جانبي الحق  
والعدل في استقامة المسيرة الحضارية ..  
راجيا من الخالق عز وجل ، أن أكون موفقا في تغطية  
الموضوع بشكل يناسب ما أهدف إليه ..

---

١ - للباحث دراسة منشورة بهذا الخصوص ، والموسومة ؛ ترجمة الصافي النجفي لرباعيات  
الخيام / مجلة أفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة  
الكوفة / السنة الأولى / العدد الأول / كانون الثاني ٢٠٠٩ .

# المبحث الأول

## بناء الفكر عند الصافي

سيتم التطرق ضمن هذا المبحث إلى ما يمهد ويشمل بناء الفكر بين مفاهيم وجوانب من محتوى شعر السيد الصافي وكالاتي :  
أولاً : مدخل ومفاهيم .  
ثانياً : بناء الفكر عند الصافي .

### أولاً : مدخل ومفاهيم

قبل الخوض في غمار المباحث المرسومة للبحث ، لابد من التطرق لمضامين عنوان البحث ، من أجل وضوح الصورة وخطوات ومباحث الدراسة ..

وأول ما يشعر أماننا مصطلح ؛ الفلسفة Philosophy : التي تدل في الأصل على محبة الحكمة ، وقديماً هي دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة عقلياً ، وتطلق حديثاً على مذهب معين ، ووصفها جون سيلون بأنها ليست سوى فطنة Prudence ..

والفلسفة عامة كطبيعة المعرفة والمسائل المتعلقة  
بالكون والإله والروح وعلاقة المادة بالحياة والشعور ..  
أما البناء أو التركيب أو البنية Structure في اللغة  
وكمصطلح ينصب على التركيب والتنظيم والترتيب الذي  
يكون عليه الكل من مجموع أجزاءه ..  
ويأخذ مجالاته وعمق المفهوم من التخصص القائم عليه ،  
والكل بعموميته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية  
والتربوية والثقافية والحضارية .. إلخ .. تبدأ بالإنسان وتنتهي به ؛  
كفرد وكجماعات وكمجتمعات ..  
فمثلاً يستخدم مصطلح البناء في العلوم الاجتماعية ،  
منطلقاً من :

- علم اللغة حيث يتحدث عن بناء الكلمة والجملته ..
- علم الأخلاق ؛ عن البناء الأخلاقي ..
- في علم النفس عن بناء الشخصية ..
- في التحليل النفسي عن بناء الخلق ..
- في علم الاجتماع عن البناء الاجتماعي ..
- في علم الاقتصاد عن البناء الاقتصادي .. إلخ .

ولذا يرى أصحاب الوظيفة البنائية Structure Function  
بأنها تعتمد على فعل أو تأثير الكل وليس الجزء ..

---

<sup>1</sup> - راجع على سبيل المثال :

- د. عبد المنعم الحفني / الموسوعة الفلسفية / ط ١ / دار ابن زيدون / بيروت / لبنان / ١٩٧١ /  
ص ٣١٦ - وما بعدها .

- مراد وهبه وأخران / المعجم الفلسفي / ط ٢ / مطبعة أولاد عبده / ١٩٧١ / ص ١٦٤ - وما  
بعدها .

- مجمع اللغة العربية / المعجم الفلسفي / الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية / القاهرة / مصر  
/ ١٩٧٨ / ص ١٧٩ - وما بعدها .



Intellect ; ; Thought أما بخصوص مصطلح الفكر thinking أو العقل ، بمعنى قوته الإدراكية ، فهو مجموعة العمليات الإدراكية ، مع القدرة على القيام بها ، وبالخصوص منها العمليات الفكرية العليا ، أو ما يعني التفكير المشتمل على النشاط الذهني ..

ويلعب النمط المفكر Thinking type الدور الفاعل في المعطيات والوقائع الموضوعية حتى يكون الاعتراف فيها عالميا .. وبهذا يكون بناء الفكر؛ الحصيلة المتبلورة في مجال تخصصي عام أو خاص ، ويتبنى الجانب النفعي .. لذا ينحى منحى إنساني حضاري ، يبتعد عن الأنانية وتدمير الفكر الآخر، بل يتجه إلى منحى بعضه يبني بعضا .. وللبئية والمواقف والاستعدادات والقدرات والرغبات والإمكانات وما إليها من العوامل المستقلة والتابعة ، الدور الكبير في هذا البناء .. وهنا يبرز البعد أو العمق الفلسفي لبناء الفكر ، ليكون المؤشر والركن الفاعل فيه .. ومنه ما يؤدي بدوره إلى الجوانب التقييمية الوظيفية والتقويمية الموضوعية الأدائية .. بما تحمله من ماديات ولا ماديات ، وما يتصدى له ويتصدر البعد الإنساني ونتاجاته ..

<sup>1</sup> - راجع مثلاً :

د . عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ٢ / دار العودة / بيروت / ط ١ / ١٩٧٨ / ص ٣٤٩ .  
- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب / معجم العلوم الاجتماعية / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / مصر / ١٩٧٥ / ص ٩٩ .  
د . فاخر عاقل / معجم علم النفس / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٧٧ / ص ١١٠ .

وهو ما سيكون محور البحث ، وعلى وفق ما يتضمنه شعر السيد الصافي النجفي واتجاهاته الفلسفية الجميلة ، ومن خلال مجريات ومحتويات المباحث ..

## ثانياً : بناء الفكر عند الصافي

بعد أن تم التطرق إلى مدخل ومفاهيم بحسب ما يحتاجه البحث من توضيح بعض المصطلحات ..  
واستكمالاً ؛ فإن الفكر هو مجموع ما يمتلكه الفرد أو المجتمع من نتائج تعتمد بمكوناتها على الإمكانيات والمؤهلات والملكات والتجارب والثقافات ..  
فضلاً عن إمكانية التحليلات والدراسات ، وما يتطلبه من مستوى الفهم والإدراك ، والاستعدادات والحوافز والدوافع ..  
وبطبيعة الحال ، يتصف الفكر الرصين والريادي والقيادي بالطابع الموضوعي ، ويغلب فيه على التوجه الذاتي ، لتكون العاطفة Sentiment منحصرة أو محددة أو معدومة ، وفيه استقلالية الرأي والدقة ..

ولا نغفل أهمية جانب الفهم Understanding ودوره في بناء الفكر ، حيث إنه يمثل مجموعة العمليات العقلية ، المبني على

---

<sup>١</sup> - هناك آراء تتعلق بهذا الموضوع ، راجع على سبيل المثال :  
د . محمد عاطف غيث / قاموس علم الاجتماع / مطبعة الانتصار / الإسكندرية / ١٩٨٩ /  
ص ٤٠٧ .  
- أحمد خورشيد النوره جي/ مفاهيم في الفلسفة والاجتماع / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٩٠ / ص ٩٧ ، ص ١٧٥ .

قدرة الفرد على التقاط المعنى المتضمن في أي مجموعة من الوقائع المتفرقة، وقدرة التمييز..

وتأثير العوامل المختلفة؛ المستقلة والتابعة، على الفكر، ويحدد مستوى استقلاليته وحراره ..

ومن هذا المنطلق والمنطق يضع السيد أحمد الصافي النجفي، منهجا لبناء الفكر الدقيق والمستقل، وفلسفة ذلك البناء، ويتواضع العالم والمفكر الكبير يقول:

بعقلي أفكر، لا عقلهم فيحسب ما قلته فلسفة

ففكر بعقلك مثلي، تنل من الناس مثلي، وهذي الصفة

وفكر بعقلك في جرأة وقل دون "دور" ولا لفلانة

لرأيك أعطيت هذا الحجى وهذا اللسان، وهذي الشفة

فقيم تعطلها خائفا وتشخذ من غيرك المعرفة<sup>١</sup>

ويقف بامتداد العقل – الفكر ليجعل الموضوعية الفاعلة بين الإنسان والإنسان، والانتفاع من التجربة الفكرية الراسخة بجرأتها، الكائنة بين العقل واللسان والشفة..

<sup>١</sup> - ينظر مثلاً: د. فرج عبد القادر طه، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط ١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت – لبنان / ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .

<sup>٢</sup> - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار الصافي النجفي غير المنشورة / مطبعة الشعب / بغداد / العراق / ١٩٧٧ / ص ٣٢

ويستمد من الجرأة ، السيطرة والحراك البعيد عن الخوف ،  
لتكون المعرفة بيئة تستقر في العقول والأنفس المبدعة ..  
والجميل والرائع في التفاتته الفلسفية ، أن جعل حد لتعطيل  
القدرات الذهنية ، والانطلاق لتخطي مرحلة ؛ ( وتشهد من غيرك  
المعرفة ) ..

و هو ما يحمل فكرة رأس المال المعرفي التي تعتبره الدول  
المتقدمة ، رأس المال الثابت للدولة والمشاريع الوطنية ، لكون القوة  
والغنى بالمعرفة ، وبالمعرفة تقاد الريادة والسيادة ، لا كما يجري  
في الدول المتخلفة من شحذ المعرفة من الدول المتقدمة ..  
ومن طروحاته ؛ أن العقل واحد ، لكن استثماراته متعددة  
المستويات والخطط والأهداف ، واختلاف أسلوب الوصول إلى النتائج  
الطيبة والمنتجة ..

( وفكر بعقلك في جرأة ) ، وهو ما يؤدي إلى تخطي نقاط  
الضعف من عقد التردد والخوف المرضي ، لتحويلها إلى قوة تستثمر  
الفرص ، وتنتج كل ما هو خير ..

وبه أراد السيد الصافي أن يضع أسس لبناء الفكر الفلسفي  
الواقعي المبسط بتطبيقاته ، لا المثالي المعقد باستيعاباته وفهمه  
وتطبيقاته ..

ومنه كيفية الانتهاج على وفقه ليكون في خطواته اتجاه  
السبيل الأقوم ، وبحسب الفكر الواضح السليم الذي لا يشوبه  
شائبة ..

ولعامل البيئة والوراثة حصّة في تكوين الفكر عند  
السيد الصافي ..

ويظهر ذلك من خلال قصيدته ( النور ) ، وعدها الأدوات  
الفاعلة لتكامل الفكر ، حيث يقول :

وتمردني وتشردني	بثقة صافتي وتوحدي
لدارسين بمعهد	أدركت ما قد فاتك
والعقل غير مقيّد	فالفكر جد مثقف
سأه أمامي، في يدي	والكون تبدولي زوايا
رين أعظم مرشد	إن انطلاق العقل، للسا
يوماً؛ بعقل أرمّد!	هو عينكم، لا تنظروا
صر كل خاف، أبعد	داووه مثل العين يبـ
هذا سبيل تجدي	يا طالباً لتجد
دد، عند كل مقلد	دع كل دعوى للتجـ
من، إن يشأ، أو الحد	سر كيف شاء العقل آ
بكنيسة، أو مسجد	في حانئة إن عشت، أو
صلي لدين محمد <sup>١</sup>	أما أنا، فالعقل أو

<sup>١</sup> - المصدر السابق / ص ٤٠ .

وبناء الفكر بمؤهلاته التحسسية والإدراكية للمتناقض ،  
وبمكاسب الخبرة المنتجة ، أمر طبيعي يتجه فيه للتمييز والاختيار  
على أساس أخلاقي وإنساني ..

ويضع المعايير الدقيقة التي يمكن أي شخص بناء توجهاته  
من خلالها ، الكائن بين ؛ ( فالفكر جد مثقف ) ، ( والعقل غير  
مقيد ) ، ليكون نتاجه من خلال : ( هو عينكم ، لا تنظروا ) ،  
( يوما ؛ بعقل أمد ! ) ..

وعند تفحص جمالية التشبيه والاستعارة والمعاني ،  
ومجريات الصور الشعرية والشاعرية - البلاغية ، رغم بساطتها ،  
نرى دقة ما جمع من عمق فلسفة بناء الفكرة بين : الرمد والعقل ،  
بدلاً من الرمد والعيون ..

وبهذا كان متبعاً في تكوين الفكر وحمايته ووقايته  
وعلاجه ، الأسلوب الرشيد والعقلاني ، فأين ما حل ، كان فكره  
القويم بلا زيغ عن الصلاح ، لكونه في الحياة السوية ، هو سيد  
الموقف بالتمييز والاختيار ، والمهيمن الأول والأخير بسلامة السلوك  
والعمل ..

لذا يدعو للحصانة بقويم الفكر ، والانطلاق بسوي  
الفكر وسلامته ، دون معوق مصطنع ، أو تأثير الفكر غير السوي  
أو الملوث أو المنحرف ..

وتعددت المواقع والمواطن المادية ومؤشراتها ، لكنه يتخطاها  
إلى أعماق من مضامينها ، حينما أوصله العقل لدين محمد (صل الله  
عليه وآله وسلم) ، باستيعاب معناه الفلسفي المبسط الرائع الذي  
يتخطى البناء المادي ، للوصول إلى البناء غير المادي ، وذلك باستقامة  
بناء الفكر والروح والنفوس والسلوك والعمل ..

ويضع منطلقاً فكرياً على وفق أسس وبناء رصين ، لكون  
 الفكر من خلاله تتبلور فلسفة الحياة ، واختيار الأدوات وما يدخل  
 ضمن العمليات الفكرية ، لتكون المخرجات أو النتائج  
 وانعكاساته على ردود الأفعال الذاتية والموضوعية ..  
 وهو ما نستشفه من الرؤيا والبعد الفلسفي في قصيدة ( عين  
 الإله ) :

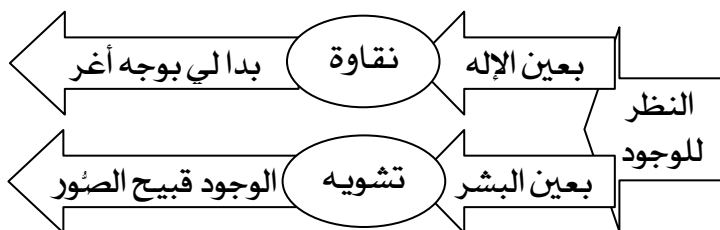
نظرت الوجود بعين البشر فلاح الوجود قبيح الصُّور

ولما نظرت بعين الإله إليه بدالي بوجه أغر

فأدركت أن جمال الحياة تألف من فعل خير وشر

ففي النقص تبصر سر الكمال وسر الحياة وسر الفكر'

وشتان ما بين فلسفة بناء الفكر في النظر للوجود : بعين  
 الإله ، وبعين البشر ، ويمكن توضيح هذا النظر بالمخطط الآتي :



مخطط ( ١ ) يبين فلسفة النظر للوجود

١ - أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المطبعة العمومية / دمشق /  
 سوريا / ١٩٥٥ / ص ١٥ .

وهو مما يعني ؛ سلامة الجعل التكويني للإنسان ، وسلامة  
ونقاوة ما يحمله الإنسان من الجعل التشريعي الإلهي ، ليحقق  
النظر للوجود بعين الإله الخالق عز وجل ، وتكون النتيجة : بدالي  
الوجود بوجه أغير ..

وبخلاف ذلك يكون ؛ نقص في ذات الجعل التكويني ، أو  
استثماراته ، وتشويه لدى الإنسان في استقباله لما جاء ضمن الجعل  
التشريعي الإلهي ، أو في كيفية فهمه ، أو يتماشى هذا التشويه  
مع مصالحه ، ليكون النظر للوجود بعين البشر القاصر ، وتكون  
النتيجة : فلاح الوجود قبيح الصور ..

ويكشف عن ما بلغ من عمق فلسفي ، يفهم ما تفعله  
التأثيرات المادية السلبية المؤثرة على الرؤيا والإدراك والتفكير  
والدوافع ..

وما لتأثير الروحانيات وفطرة الإنسان ، وما يجنيه من  
إيجابيات يدرك بها التمتع بحقيقة وجود الحياة الدنيوية وما  
بعدها ، دون تشويه ما لوثته الضبابية الشيطانية ، التي تحول بشرها  
دون معرفة حقيقة أفق الخير الواسع النير بالنور الإلهي ، والممتع  
بنتائج الخير وفعله وأثاره عبر الحياة وما بعدها ..

فضلا عن صفاء الفكر مما يعكّره ، حق الكشف عن  
نقص المدارك وتفهم ما يحيطنا على وجه الحقيقة ..

مما يدفع بالإنسان التواق إلى المعرفة بمتابعة الحقيقة  
لتتضح الصورة على ما هي عليه ، دون حواجز وحواجز ، لاستثمار  
الخير والصالح ، ودرء الشر والاحتياط والوقاية منه ، لئلا يعكّر  
انسيابية وصفو المناخ الإنساني النبيل ..



## المبحث الثاني

### العقل والإيمان والإصلاح الاجتماعي

بعدها ما تقدم ذكره في المبحث الأول من مدخل ومفاهيم ، وما تضمن بناء الفكر وفلسفته في شعر السيد الصافي ..  
ستكون لنا وقفة مختصرة على وفق ما يسع البحث ،  
للمحورين الآتين :  
أولاً : العقل والإيمان في شعر الصافي .  
ثانياً : الإيمان والإصلاح الاجتماعي .

#### أولاً : العقل والإيمان في شعر الصافي

استكمالاً لما تقدم ، فإن العقل والإيمان Mind and Faith هما من أساسيات بناء الفكر الإنساني العميق ، وطبيعة منحاه الفردي أو الجمعي ، وخصوصاً حيناً يتصف بسلامة ونقاوة الفطرة ، دون وصول ملوث الفكر البغيض إليها ، والذي يدمر بتعاظمه الجمعي ، رقعة واسعة من الأرض وما عليها من البشرية والمخلوقات الأخر ..

وامتداد ذلك حتى يشمل البيئة والمناخ التنظيمي للحياة ؛ المنظور وغير المنظور ، ويغزو الأمم والشعوب ، مع بريق الثقافات

المنحرفة وكسرة الخبز ، كاسحا كل ما تمتلكه من قيم وأخلاقيات وتقاليد وعلوم وتراكم ثقافي وتراثي قويم ، وكأنه الفيروس الداخلى على أنظمة الحاسوب دون رادع ، فيدمر كل المنتجات النافعة والرائعة ..

وقد اهتم دستور الحياة ؛ القرآن الكريم ، وما تبع نوره ، الأحاديث النبوية الشريفة ، وأقول الأئمة الأطهار ، ومن نحى منحاهم القويم ؛ بالعقل والعلم والإيمان .. وكان مخاطبة العقول ، السمة الأساسية والفاعلة ، دون محدد لحدود وزمان وما يكمل ..

وكله شاهد على تشجيع بناء الاستراتيجيات العلمية التي تحرر الشعوب ، بدعامة الإيمان الذي لا مناص منه ، لسلامة الحياة وتشذيب التطلعات والأعمال وتقويمها .. واستمد الصافي وأبعاد شعره ، من أصالة كونية المصدر المستقى منه ..

وما البيئة المفعمة بالإيمان وروح المحبة الإنسانية المقومة والمبلورة لأفكاره ، إلا الأرض الخصبة والشاخصة عبر الأزمان التي تنبت الخير والصلاح ، رغم كل الظروف الطارئة .. ومن هنا جاءت قصيدته بعنوان ؛ ( الله ) ، والذي جمع فيها عمق إيمان الوعي الفلسفي ، والتطلع الثقافي والحضاري ، ونقرأ مما جاء فيها :

الله نور الأرض نور السما      ما أنا ... ما العالم ؟ لولاه ؟

أعمى الورى من لا يرى نوره      ألم يشاهد ؟ أين عيناه ؟

أعمته عيناه وأغضى على      عمى ولم تصدقه رؤياه

تاه من النور ، وكم معشر	إن تزد النور لهم تاهوا
كم تكذب العين بما تدعي	فأوضح العالم أخفاه
أراه في الكون بعين الحجا	لا أشرك العين بمراه
إذا ادعى عقلك إنكاره	فأنكر العقل ودعواه
معظمي كوني من فيضه	مصغري فهمي إياه
عجبت من ساع إلى غيره	والكل لفظ ، هو معناه
تأله البعض شعورا به	فصاح : في حبتي الله
ولوراه لهوى مثلما	موسى هوى من ( طور سيناه )
أعرف بالله امرؤ شاعر	يدرك في الكون خفاياه
وعدت للخالق أدعوه أن	يزيد نوري يوم ألقاه <sup>١</sup>

ولنفتح الرؤيا الشعرية وقرينتها الفلسفية عند ؛ ( أراه في الكون بعين الحجا ) ، ولغزها الرائع يكمن في ؛ ( لا أشرك العين بمراه ) ..

<sup>١</sup> - أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المصدر السابق / ص ٤ - ٧ .

وشتان ما بين رؤى العقل والفطرة ، ورؤى العين التي تكذبها  
أوجه من الجوانب المادية وانطباعاتها وما تكون عليه الحقيقة  
الكائنة فيها ، وما يجري عليها من تغيرات جزئية ، وربما تغييرات  
شاملة ، ( وكم تكذب العين بما تدعي ) ..  
أما ؛ ( إذا ادعى عقلك إنكاره ) ، فالحتمية البالغة التي لا بد  
منها ؛ ( فأنكر العقل ودعواه ) ..  
ويواصل السيد الصافي بإبداعاته الفكرية شعرا ، في  
قصيدة ( الجامعة ) :

أبطال إيمان تلاميذه      فلا عراقيل لهم مانعة

للعقل والخلق نموّ بها      تطرد منها الأنفس الخائعة

حسبي أجر الله عن أجره      فهل رأيتم مثل ذي الجامعة

وعنده يجمع بين العقل والإيمان ، ويدعمه عظيم ما خلق  
الله تعالى ، ( فهل رأيتم مثل ذي الجامعة ) ..  
وما أروع ما كتب فلسفته شعرا ، في قصيدته ( بين الله  
والطبيعة ) والذي جمع مقارنا استفهاميا استقرائيا :

هل في عقول الملحدين غباء ؟      أم في عيون الملحدين عماء ؟

أيجوز عقلا أن عقلا مبدعا      قد أبدعته طبيعة بلهاء ؟

---

١ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار الصافي النجفي غير المنشورة / المصدر  
السابق / ص ٢٩٨ .

وإذا الطبيعة أدركت وتصرفت قلنا الطبيعة والإله سواء

اللّه أحياء الكائنات بسرّه فبصمتها تتخاطب الأشياء

يا شاملاً كل الوجود بحكمه عبدتك أرض أذعنت وسماء<sup>١</sup>

وفلسفة السؤال يكمن : بين تبيان الغباء والعمى ، وما يؤشر عليه ؛ عقول الملحدّين ، وعيون الملحدّين ، ولم يخاطبوا أنفسهم ، بأنّه ؛ أيجوز عقلاً مبدعاً ، أبدعته طبيعة بلهاء ؟ ! ..  
واللاماديّات المدركّة عن طريق العقل ، والماديّات المدركّة عن طريق الحواس وواحدة منها العين ، أو اشتراكهما معا في المدركات لدى الفرد السوي ، يتطلب الاستيعاب السابق للإدراك والمكمل له ..

وهذا لا يكون إلا عن طريق الحقيقة أو الأرضية النقيّة الصالحة مما نعمله من ثقافات مجرّدة ، التي لا يسيّرّها أي تعصب أو جهل ..

ويؤكد ما يراه السيد الصافي في قصيدته ؛ (بين الله والعقل) :

إذا طغى العقل على ربه فالعقل معناه هو الجهل

يعترض العقل على الخالق من بعض مصنوعاته العقل

١ - أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المصدر السابق / ص ٢٤ .  
- ونشرت أيضاً في ديوانه ( شرر ) / مطابع صادر ریحاني / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٥٢ /  
ص ١٧٩ .

إن بان فضل العقل في صنعه فصانع العقل له الفضل

عبدته لم أدر ما كنهه والجزء هل يعرف ما الكل

لم أدر إلا إنه خالقي وإنني لشمسه ظل'

وكما يقول واحد منهم لمن يشكك : أين مواقع  
تشكيكك ؟..

ويقول عقله ، عندما أعياه المرض ، لماذا لا تشكك بأئك غير  
مريض ؟ .. فهل وجود العلة من عدم وجودها يراه المعلول ؟ ..

فكيف تشكك بالأعظم ، وأنت المخلوق الصغير والمتناهي  
في الصغر ، ورغم ذلك لا تعرف ما بداخلك ؟!!..

وهل نتيجة الشيء المحدودة إلى اللامحدودة في الرياضيات  
إلا الصفر ؟..

ويبين السيد الصافي تجربته في تأثير العقول والعقلانية  
للإفلات من قبضة الكفر ، وذلك من خلال تطلع الفكر  
والاستيعاب والإدراك ... كما في أبياته :

آمنت بعد الكفر ، بعد تأمل وتمرد ، هذا هو الإيمان

في الكون معجزتان حيرتا معا ذا العقل ، خلق الكون ، والقرآن'

١ - المصدر السابق / ص ٢٥ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / الشلال / مطبعة كرم / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦٢ / ص ٣١٥ .

وهو ما يتولد من عمق الوعي والدقة في التأمل والاستيعاب  
المبني على طمأنينة الإيمان ..  
وبطبيعة الحال ، يأخذ الإيمان الأكثر رسوخا والأعمق في  
التمسك ، بعد تماسك الفكر والبلوغ للمستوى العالي بالعلم  
والمعرفة والأدوات التي يمتلكها ..  
وفي حالات قد ينبع الكفر من الجهل ، ويبدو أن الجهل هنا من  
باب الجهل بأمر معين ..  
والعلم ، عند الإحاطة بالأمر ، ويكون مؤداه إلى الحقيقة  
والإيمان المنطلق من مفصلية قدرات العقل - الفكر ، ومجريات  
الاستعدادات مع استقرار ما يدور :

قالوا الطبيعة كونتنا ، قلت إن تك أدركت في الصنع ، فهي إله

أولا فكيف إذن تكون مدركا أيفوق عقلك ، عقل من سواه؟!'

وأیضا يخاطب السيد الصافي العقول ، بالتساؤل ؛ بأنك من  
تقول بأن الطبيعة هي الخالقة ، وأدركت ما الصنع ، فأنت إذن فاقد  
استيعاب الحقيقة الواضحة ..  
وبهذا الاتجاه العقلي يقول :

إن أضل الأنام عقل ، فعقلي فاق عقل الوري فأدرك ربي'  
وما للبيئة من أهمية ، وما للوراثة من تأثير ، ومنه ما يتعلق  
بالموروث الأخلاقي - الاجتماعي ، الدافع بالإنسان إلى الامتثال للعقل

١ - المصدر السابق / ص ٢٨٧ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المصدر السابق / ص ١٨ .

والعلم والتطلع إلى أنقى فكر وأعظمه والانفتاح على فضاء النور  
الإلهي :

جدي محمد كان داعية الهدى فإذا ضللت فلست بابن محمد<sup>١</sup>

وترى السيد الصافي من خلال أسئلته الفلسفية، يتطلع  
للمعرفة والهداية والإيمان :

مَن ذا يسوق الريح والسحبا وينبت الأزهار والعشبا

مَن أودع الأشجار حلو الجنى ومَن سقانا ماءنا العذبا

مَن علم الحيوان، لا عن حجي على بنيه، العطف والحدبا

مَن يرزق الأحياء أقواتها ومَن يؤاخي بينها حبا

مَن كَوَّن الجسم وأعطى له محرِّكا يدعونه، قلبا

ومَن، ومَن هيئات أحصي الذي أعطى لما هب وما دبا

إني لهذا عابداً، سمَّه طبيعة، إن شئت أورتبا<sup>٢</sup>

١ - المصدر السابق / ص ٣١ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / الشلال / المصدر السابق / ص ٣٣ .



فالحوار النابع من الوعي لتنمية الوعي ، مروراً بالعقل لتكون ثمرة الإيمان بالخالق عز وجل ، للانطلاق بصفاء الفكر صوب العلم والمعرفة النابعة من صدق النية والأهداف والغايات ، ومنه رؤى مثمرة لخدمة الإنسانية ، بأرقى فلسفة ..

## ثانياً : الإيمان والإصلاح الاجتماعي

استكمالاً ، ومن مضمون آخر في فكر السيد الصافي النجفي ، يجسده ويفصح عنه شعره العذب ، ألا وهو الإيمان وما له من فاعلية في الإصلاح الاجتماعي ..

وهو ما اهتمت به العلوم الاجتماعية ، رغم تفاوت مدارسها ونظرياتها ، وبالخصوص علم الاجتماع الذي اعتبر الإيمان Faith الاعتقاد الراسخ الذي لا يقل في قوته عن اليقين ، ولكن لا يمكن نقله عن طريق البرهان . ويعتمد أساساً على الثقة وطمأنينة النفس ، أكثر مما يعتمد على الحجج العقلية .

وما العلاج الديني Faith Cure; Faith Healing ، إلا انحسار الاضطرابات البدنية والعقلية عن المريض ، من خلال إيمانه العميق ، بأن قوى غيبية قد تدخلت لصالحه من خلال أداء الصلاة .. وهذا بمحدودية بعض العلوم الوضعية ، ومنها تحليل علم النفس ، وعلم الاجتماع ..

أما فاعلية الإيمان الكامنة بين اللسان والقلب والجوارح ، فمن نتائجه الأمن والطمأنينة والاستقرار النفسي والروحي ..

١ - أحمد خورشيد النوره جي / المرجع السابق / ص ٥٥ .

٢ - د . عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج ١ / دار العودة / بيروت / ط ١ / ١٩٧٨ / ص ٢٩٩ .

ويولد الإيمان مطلق التصديق والرسوخ بقوة الخالق ﷻ  
وقدرته على كل شيء ، ووحداية الخالق المنبثق عنه وحدة الاتجاه  
والجزاء والحق والعدالة ..

وبمعنى آخر ، بناء التوازن في دواخل النفس البشرية وما  
يحيط بها ، للوصول إلى قويم السلوك والأعمال ..

وأدنى ما يمكن أن يكون ناتج عن الإيمان ، كيفية  
النظرة إلى الحياة الدنيوية والجزاء الأخروي ، وما ينبثق منه من قوة  
الردع في دواخل النفس البشرية ، فيحول بينه وبين الانحراف ،  
والوقوف دون ارتكاب المحارم ..

واستقى السيد الصافي هذه الأبعاد من بيئة النجف الأشرف  
التي ترعرع ونمى فيها فكريا وعقائديا ، والذي يغلب بطابعها  
العفوي العام ؛ الطابع الديني ، والدراسات المتواصلة في مختلف العلوم  
الدينية ، وبمنحى التفكير والتحليل والاجتهاد بأدوات العلوم  
وأساليب البحث العلمي ، وفي دقائق الأمور الفقهية المعالجة لأموار  
الحياة الدينية والدنيوية ..

فضلا عن ما تهتم النجف الأشرف ويهتم مجتمعها بالأدب  
والشعر والعلوم الأخرى ..

لذا يدخل التنوع ، والعلم والمعرفة والإيمان في كل أروقتها ،  
ويتفحص بكل الأبعاد حقيقتها ، ويراهها بنور العلم ، كأنها  
غريبة الأطوار ، لا يعرف أن يجسد ذلك بالكلمات ، فينعتهها  
الغريب بالعبارات الجاهزة لديه دون وعي ..

فهل يوجد في الإسلام غير سيف ذو الفقار ، إلى جانب سيف  
الرسول الأكرم ( صل الله عليه وآله وسلم ) ، سيفا بسماته وأفعاله  
وعجيب أطواره عند الشدائد ..

لذا لا مجال للتفكير في سفساف القول ، إلا لدحرها بـ ( الله أكبر ) المتربعة في إحدى قصائد الصافي ، وما يجري من الصراع الإصلاحي للنفس والفكر وقول الإنسان ..  
وما للحقائق المتجلية أمام السيد الصافي ، إلا لتثبت عظمة الخالق ( عز وجل ) ووحدانيته ، حيث يقول :

أفكر بالسفساف في الحياة      وأحسبها حقائق راهنات  
فيقطع لي سلاسل ترهاتي      صياح مؤذن : الله أكبر'

وربما لا يشترط أن يكون المؤذن ذاته ، بل هو المضمون الرمزي ، الذي من خلاله يقصد الحقائق المتجلية في عظمة الخالق ( جل جلاله ) ، بعد ما يطرأ من صراعات داخلية لدى الإنسان ، وذلك ما يؤكده لاحقاً في القصيدة ذاتها بقوله :

وأغرق في مطالعة الكتاب      وأنعم بين أوهام عذاب  
فيرجعني إلى دنيا الصواب      صراخ مؤذن : الله أكبر'

وترى امتداد القصيدة برق نور ؛ ( الله أكبر ) ، فهو منقذ له من غفلة الظلمة ، وما يطرأ على الأبواب من الملوثات المختلفة في عالم الصراعات والفوضى الحضارية الشامخة بمجازرها ، والتياء بين فكرة مشوهة وأخرى ، كما يقول :

---

١ - أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المصدر السابق / ص ١١ .  
٢ - نفس المصدر / ص ١٢ .

ونأخذ في أحاديث شتات      ونبقى بين هاك وبين هات

فاسمع صوت حي على الصلاة      فانهض صائحا : الله أكبر<sup>١</sup>

وتضيق الكلمات بين شتات الأحاديث البشرية ، ومجريات  
فوضى الأخذ والعطاء ..

والمنقذ من تلك الغيبوبة ، ما يستنهض به الأذان ليحي الروح  
من جديد وينقلها إلى حياة الصلاة ..

وهذا جانب من فلسفة الأذان وفلسفة الصلاة ، للنهوض بكل  
القوى الذي يدعمها الله أكبر ، لإعادة هندسة الإنسان ، بإنسانية  
الفكر والنفس والروح والسلوك والتعاطي مع أخيه أو نظيره  
الإنسان ..

ويواصل بعمق الإيمان والإصلاح الاجتماعي ، مسيرته  
الصلاح بين بناء الفكر والفلسفة ، ومنه ما يبرز بتوجهاته العقلية  
في قصيدة ( الإيمان ) :

راح يقوى على المدى إيماني      فبربي قد امتلا وجداني

قيل لي هل عرفته بدليل      أو بحس شهادته أو عيان ؟

قلت كلا ، إيمان قلبي أقوى      في دعاوى الحواس والبرهان

واضح لي ، وضوح روحي وعقلي      مائل في مداركي ككياني

١ - نفس المصدر / ص ١٤ .

هو رمز الوجود ، سر التجلي	هو روح الأكوان معنى المعاني
كلما عفته رجعت إليه	كرجوع الأفياء للأغصان
فاعتقادي بالله روح وجودي	وججودي له انتحار ثانٍ
ممسك فيه وإن تخليت عنه	حافظ لي وإن تركت عناني
فهو شرحي لدى انقطاع بياني	وهو نطقي يوم انعقاد لساني
كل جسمي زوائد وفضول	أبعدتني عن مبدع سواني
وسيفنى جسمي غدا وسأبقى	وهو باقٍ وكل شيء فان'

ويفتح السيد الصافي أبوابه الفلسفية الكائنة في بناء الفكر التوحيدي ، وما يمتلك من عمق الإيمان - العقل ، بتنميته وتطويره الإصلاحية ، راح يقوى على المدى إيماني ، ليكون الوجدان بكل جماليته بحب الله تعالى ..

وتتبارى بقوى ؛ الفلسفة الإلحادية : هل عرفته بدليل ، أو بحس شهادته أو عيان ؟ .. والفلسفة التوحيدية : إيمان قلبي أقوى ، في دعاوى الحواس والبرهان ، لكونه واضح بالعقل والروح ، ويرمز الوجود ، وروح الأكوان ، وروح الوجود ، ومائل في المدارك والكيان بين الوجود وفناء الخلق والنطق واللسان ..

١ - نفس المصدر / ص ٢٢ - ٢٣ ، وأيضاً نشرت القصيدة في ديوان ( شرر ) ص ٥ .

ويواصل السيد الصافي إيمانه في قصيدة أخرى له فيقول :

عندي من الإيمان أعظم ثروة      فالله ذخري والثراء الأنفس

لو أملك الدنيا بكل جهاتها      من دون إيمان ، فإني مفلس<sup>١</sup>

ويمثل الفكر بالإيمان ، أعظم الثروة التي لا يقابلها أموال الدنيا ، لكونها منطلق الإصلاح ، وهي الدنيا وما بعدها ..  
أما الإفلاس الحقيقي والضياع ، حينما يكون الفرد من دون إيمان ، مما يعني أنه من دون هوية لمسيرته وكيانه ..  
وللإصلاح خطوة رائعة ، حيث يبدأ فيها من الدواخل ودقة العقيدة الواعية ، وذلك نراه في قصيدة ( رسم العظيم ) ، ومنها  
نقتطف :

يفتش غيري عن إله من الورى      ويعبد أشباحا لهم ، وجسوما

وإني ما ألهمت ، حتى محمدا      وإن شع نورا خالدا وعلوما<sup>٢</sup>

وهكذا يدخل في العمق الفلسفي لبناء الفكر ، ومجريات التوحيد والعبادة ، وهي تمثل روح ثقافة التمييز والاختيار ..  
ومن مؤشرات آثار الإيمان هو ؛ الإصلاح الاجتماعي النفسي ، ودعامته ، اليقين به ، من خلال بناء الفكر القويم ، وهو ما ينادي به السيد الصافي في قصيدته ؛ ( الله والنواة ) فيقول :

١ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة / المصدر السابق / ص ٦٥٨ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / الشلال / المصدر السابق / ص ١٠ .

اعترافي بالخالق الفرد ، دين  
لم أقل ذلك ، في الصلاة ازدراء  
غير أن اليقين عندي أسمى  
كل شيء لله فيه دليل  
حيثما أبصر النواة لحي  
كيف قد كوّنت ، كيف استمرت  
فهنأ القصد ظاهر لجانأ  
وأذا كانت للطبيعة قصد  
إن يقل ملحد بقصد ، فهذا  
مؤمن دون علمه ، باله  
عندما يؤمن الفؤأد يقصد  
وصلاتي والصوم ، هذا اليقين  
أوصيام ، والسرفها يبين  
كل شيء لدى اليقين يهون  
أمن العقل ، واستراب الجنون  
يبدري وسره المكنون  
لتدوم الحياة والتكوين ؛  
وكذا القصد ، بالحجى مقرون  
فهى الله ، وليكن ما يكون  
هو دين ، لكن يكفر مشين  
وعلى الكفر منه يبدو اليقين  
فهو دين ، وغيره تلقين<sup>١</sup>

١ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة / المصدر السابق / ص ٥٣٠ - ٥٣٣ .

ويقف بوعي صوب فلسفة الدين واليقين ، ويحمل تصويب الكفر والعودة للرشد في التوحيد ، لتصلح كل السرائر بقوة الإيمان بالله تعالى ، الواحد الأحد ..

هكذا تتكلم القصائد الصافية النجفية دون تعليق أو تحليل نقدي ، فهي الصورة الشعرية والشعورية النابعة من الأعماق وأعماق الإيمان الإنساني بخالقه وكلمته ، وكل ذرة تدل بوحدانية وربوبية الخالق ﷻ ..

ومن هذا السبيل الواضح يتلمس الصافي ، الإصلاح ورشاد المجتمع ..

فمن يقرأ قصائده ، يشعر كأنه هو الذي يكتبها أو يملئها ، لما تنطق عن أحاسيسه ، أو إعادته لحقيقة تحسسه وحواسه ، ودقة حالة المتطلع الأمين ، بل والمغمور بفيض الإيمان الرافع لمكانة الإنسان ..

ويتحسس بروحه ، ما الخالق وما المخلوق ، وينادي بسمته التجرد من تعصب الماديات الدنيوية الحاجبة للبصيرة عن الهداية والإيمان ، وما يخلقا من صفاء الروح البشرية ..  
وذلك يظهر مما نتطلع إليه في أبياته الرائعة التي تمثل العمق الحسي ، وهو يقول :

تجرد للإله واصغ تسمع      كلاما من لدن ربّ قدير

بإذن النفس تسمعه فصيحاً      متى صفيت نفسك من شرور

لنا من بحره فيض غزير      يسير لنا بساقية الشعور



وما تعطي السواقي أي فيض إذا ملئت بأنواع الصخور<sup>١</sup>

وبين سمع النفس وفصاحتها ، يكمن ما يصلح الذات الفردية والجمعية والمجتمعية من شوائب حب الدنيا ، وتلتقي بها واضحة ، متى صفيت نفسك من شرور ..  
وعند أفق الإيمان ، يرى شاعرنا السيد الصافي ، لذته ولذة البشرية المفعمة بروحانيات لا يحسها إلا من خلال الروح الصافية ..  
لذا تراه يتجاوز الماديات الدنيوية ، مبتعداً عن الملذات ، وبالتحديد السلبية الممقوتة منها والمزيفة في إشباعها ، ولذا يقول :

ولم أرك الإيمان للمرء لذة إذا ذاق يوماً طعمها احتقر الدنى

هنيئاً لكل المؤمنين يقينهم فاشقى جميع الخلق من ليس مؤمناً<sup>٢</sup>

ويواصل شعره بهدى الإيمان النابع من الدواخل النقيّة ، لتكامل شخصية الفرد والمجتمع ، لما يحققه من قويم السلوك والأخلاقية السامية والإنسانية ، وبأبعادها التي تخلق روح التماسك الاجتماعي وتكافله .. حيث يقول :

الدين عند الجاهلين بلاء وغلاظة وتعصب ورياء

والدين عند العارفين تكامل ولطافة وسماحة وإخاء<sup>٣</sup>

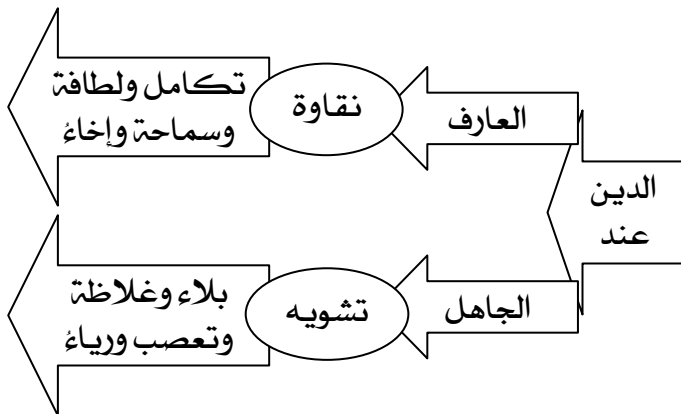
١ - المصدر السابق / ص ٣٧ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / مؤسسة المعارف للطباعة والنشر / بيروت / لبنان / ط ٢ /

١٩٦٧ / ص ٣٠٣ .

٣ - أحمد الصافي النجفي / اللغات / مطبعة الغندور / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦٥ / ص ٢٣١

وثقافة الدين وحمله في السلوك والمعاملة مع الآخر، هو ما يبعد عن الجهل الحقيقي، لأن الدين المعاملة، لا بالتعصب والغلاظة وما يرائي الناس .. وبهذا يمكن وضع المخطط المبسط الآتي، لما يحمله من فلسفة وبناء الفكر:



مخطط ( ٢ ) يبين فلسفة الدين والإيمان بين العارف والجاهل

وبهذا يختلف الإيمان والإصلاح الاجتماعي بين العارف والجاهل، بمفهومه وفلسفته ووسائله وأهدافه، بين ما يراه، وبين ما يعمل به:

- العارف يراه على إنه: تكامل ولطافة وسماحة وإخاء ..
  - الجاهل يراه على إنه: بلاء وغلاظة وتعصب ورياء ..
- وهنا مما يظهر، ما للوعي الفاعل من أهمية للنهوض بالاستقرار النفسي والأخلاقي .. لذا يقول الصافي:

تبا لإنسان حكى الحيوانا      لم يهن لقلبا ولا وجدانا

لا دين لا دنيا ، يعيش كميت      لم يرض لاربا ولا شيطاننا<sup>١</sup>

وهكذا يكون للوعي ، الأهمية البالغة لقيام أرضية  
صالحة للفكر – العقل بداعم للإيمان ، وبفاعلية التوجه لإصلاح  
الناس وصلاحهم لقيام حضارة إنسانية ، لها وضوح الرؤيا والرسالة ،  
وتستطيع القيام بمهام التقييم الوظيفي للإنسان وما يحمله من  
مفاهيم وقيم وأخلاقيات ، وما يتطلب من التقويم التنفيذي - الأدائي  
لمجريات الحياة ، ونتائج ذلك المستقبلية ..



<sup>١</sup> - نفس السابق / ص ٣١٣ - ٣١٤ .

## المبحث الثالث

### العلم وبناء المجتمع

عمق آخر لعلاجات شعر الصافي النجفي ، له علاقة وثيقة بالآيمان وتكامله ، يهدف من خلاله بناء الفكر المجتمعي ، وبناء الاستعدادات المناسبة والقدرات والدوافع المطلوبة ، لاقتفاء المجتمع للآثار المختلفة للعلوم ..

وينبع ذلك من إحساسه المرهف بضرورة الاهتمام بهذا الاتجاه ، للانطلاق صوب الهدف الثقافي والحضاري والإنساني والأخلاقي الذي لا يتجزأ ..

فضلا عن كون العلم والمعرفة ، الدرع الواقى للمجتمع ولشخصيته واستقلاليته وتماسكه ..

ونحن بذلك متحررا ، كما هو منحى الفكر العربي الإسلامي ، الذي يوجب الاستزادة من مختلف العلوم ومناهلها ، لتطلعات المجتمع المستقبلية ..

لذا تراه يتألم ، حينما يرى الجهل يهدد المجتمع واستقلاليته ، ويأخذ بتمهيد السبل للتخلص من هذه الآفة الخطيرة على التربية والتعليم ، والمهددة لكيانه بالضعف والهوان ..

وتنفجر آلامه المتجسدة بأبياته الشعرية ، ويتطلع من خلالها بآماله ، فلربما تسهم في معالجة هذه المعضلة الخطرة ، وتبث روح الوعي والحذر من مخاطرها على المستقبل .. حيث يقول :

أرى الناس يفنون انتحارا بجهلهم فامعن وعظا فيهم وأهاجيا

أعالجهم بالشعر حبا بنصحهم وأحسبهم يفنون ، قبل علاجيا

ويقف بين العلاج واستجابة الناس لدوائه في معالجة  
أمراضهم ، المنظورة منها وغير المنظورة ، المتعددة المرامي ، والمجتمعة  
في ساحة الجهل ومخاطره ..

ودافع هذا الحرص والألم ، في أن يحسبهم يفنون قبل  
الاستجابة لعلاجهم بموعظة الشعر ، وكان الهم العميق المواصلتة  
والنجاح ..

ولكي يسعون للنظر إلى حالهم بجديّة العلاج .. يقول  
شاعرنا :

ليس عيب في الكون ، فالعيب فينا حار فينا الهداة والأنبياء

وعرف بأن إخفاء الجرح بما يحمله من تقيح ، لا بد من إظهاره  
وعلاجه مهما كانت قساوة المعاينة والعلاج ، من أجل شفاء الجرح  
الذي يعاني منه ، ولا بد من ذلك لدفع الألم بالعلاج ..

ولنرى كيف يوصف الجهل والعلم بنظرته  
الفاحصة في قصيدة ( الشك ) وجانب منها :

يحيط بعلم المرء جهلان أطبقا عليه ، فما انفكابه لهما فتك

---

١ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / المصدر السابق / ص ١٩٣ .  
٢ - أحمد الصافي النجفي // المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة /  
المصدر السابق / ص ٤٢٩ .

فجهل له بعد التعلم ينتهي      وجاهل له إذ كان من جهله يشكو  
وما العلم إلا سكرة بين صحوة      وأخرى ، وسكر العلم بالجهل منفك  
فجهل الورى علم صحيح محقق      وعلمهم جهل ودعوهم إفك  
وما العلم عندي غير جهل مركب      فذلك جهل بالغرور له سبك  
وما العلم إلا تسلّيات قصيرة      ولعب كبار سوف يعقبه الضحك<sup>١</sup>

وأثر العلم وفاعليته ، بالإجهاز على الجهل أو إسكاته ،  
وانهاءه بالفتك به ، وكما يراه على وجهين ؛ أولهما التخلص من  
ذات الجهل البغيض ، والآخر التخلص من شكاية ما يعاني منه  
الناس .

فضلا عن أن التعلم والتربية والتعليم ، يفتح الآفاق الواسعة  
والجديدة ، بفتح طلاس حروف اللغة ، والغور في العالم الجديد ؛  
عالم العلم الجميل المتواصل باتساعه ..

وعد الجهل له إغراءاته ، ومخاطر اتجاهاته السلبية ، أو بمعنى  
آخر ، له عالمه الخاص الجاذب بفراغ عقول الناس ..

لذا كان استقائهم من هذا العلم المزيف الخاوي من الداخل ،  
أمر خطير ، وقد يكون هذا البناء ، بعيون الجهلاء ، بريق يسرق  
ألبابهم ويمتطي سلوكهم ، فتراجع بهم البلاد ، وتجعلهم في حرب  
مستمر على العلم الحقيقي والعلماء ..

١ - أحمد الصافي النجفي / الأغوار / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٦١ / ص ٥٠ - ٥١ .

وخطى في قصيدة أخرى ، للكشف عن المتشبهين بحاملي العلم وهو بعيد عنهم ..  
مما يكون مدعاة للإشارة إلى ما يحمل من الوعي ، لأخذه من نقى المصادر والبيئة النابع منها ، وتحصين المجتمع من عواقبه ، ووضوحه عندما يقول :

فهل صار أهل الغرب ناسا بعلمهم وعلمهم أفنى الذي هبّ أو دبّنا

أتعدو وراء الغرب دهرا لتغتدي وحوشا كأهليه دعوا علمهم جبنا

إذا العلم لم يصلح سريرة أهله فما إلا الجهل قد لبس الكتبا<sup>١</sup>

ومحور الكلام خطورة التبعية العلمية والمعرفية ، لأن العلم لا يعطى للغير إلا بعلله وصعوبة تطبيقه ، ولاسيما القادم من الدول المتقدمة ..

وبذات الوقت ، ربما لا يستوعب غرابية مكنونه ، أو الجهل بملائمة البيئة له أو ملائمة للبيئة ، وصعوبة استقبال المجتمع للتغيير ، فيقع الصراع ، وتنتشر الفوضى بكل أشكالها ..

وحقا فإن العلم إن لم يصلح أهله أو المجتمع النابع منه ، فما هو إلا أخطر من الجهل وأعمق بسليته عليه ، لما سيحقق هلاك ذلك المجتمع ؛ بعدم وعيه والسير في خطى معاكسة له أو ضده وخذ من يحمله ..

فضلا عن إنه في حالة وقوعه في عقول أعداءه ، سيستغله أعداءه في تطويرهم ونموهم المادي وغير المادي والبشري ، ويكون

١ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / المصدر السابق / ص ٢٨٤ .

رأس رمح وسيف ينحرم ساعة يشاء عدوهم ، أو على أقل تقدير ،  
سيكون فكر يقلب بشكل مصاد لهم ..  
وهو ما نستقرأ أعراضه ، بما يجري الآن من صراع وفوضى في  
مجتمعات الدول المتخلفة والدول الإسلامية والعربية ، وربما كان  
مخطط له مع توجهات المجتمع للغوص في غماره عن وعي مرسوم ،  
وبدون وعي مع فوضى الجهل باسم كذبة الحرية وكذبة التطور ..  
وبهذا يتطلب الوعي واستثمار الفرص واستيعاب :

كم أفسد الأفكار من علم فلا تشغل حجاك بغير علم نافع

وهيئات يكون التقدم بالنظريات والعلم والمعرفة المستوردة  
والمعلبة ، دون التمحيص والملائمة ، لكي لا يكون ؛ كم أفسد  
الأفكار من علم ، بلا وعي لاستيعاب مغزاه ..  
ويضيف السيد الصافي بفرشاته الملونة ، للوحتة الشعرية ،  
لتنكشف عن تكاملية المغزى منها :

فالعلم يقصر عن الوحي له وصلت نفس من النور صيغت ، لا من النار

وشتان ما بين منافع النور ومنافع النار ، ولاسيما منها التي لا  
يعرف مواقعها للانتفاع منها ..  
أي أن العلم مرشد إلى سواء السبيل وقناة الهداية ، وبه  
يكون قويم النتائج والعواقب ، لما يوصل النور بالنور ؛ نور العلم

١ - أحمد الصافي النجفي / الأمواج / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٤ / ١٩٦١ / ص

١١٣

٢ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة /  
المصدر السابق / ص ٤٢٣ .



بنور العقل الإنساني ، بخلاف النار وامتدادات مخاطرها بين أروقة  
البلاد والعباد ..

وومضة من نور العلم ، ما استضاءت به أبيات قصيدته  
الرائعة ؛ ( المحيط الخادع ) :

يا مانعا نور العلوم بجهله      أيحول ليلك دون صبح طالع

يا مطفى المصباح خيفة نوره      هيهات تطفئ نور نجم ساطع

وجه الخرافة سافر لكنما      وجه الحقيقة مختفٍ ببراغ

يا رادعين عن التقدم قومهم      هل فيكم عن جهلكم من رادع'

ويتكامل نور العلوم وصبح طالع ، وتمحق الجهالة ، حينما  
يكون للبلاد غيور على أهله ، وتشرق وجه الحقيقة ..  
وللعقل الذكي دوره وميوله ، وبه تبنى الشخصية وقوتها  
العقلانية وتطلعاتها ، وبه تقوم الحياة والأمم ، ولا يهتدي العلم  
سبيلا إلا به ، ولذا :

يفيد العلم ذا عقل ذكي'      وليس يفيد ذا العقل الكليل

لتقسيم الغنى ندعو فمن لي      بتقسيم المواهب والعقول؟!'

١ - أحمد الصافي النجفي / الأمواج / المصدر السابق / ص ١٢١ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / المصدر السابق / ص ١٩٣ .

ومواقع الإفادة ، وعقل يبني الفكر ، بتقسيم المواهب  
والعقول ، عند الأرض الخصبة المعطاءة بأمر ربها ..  
ويتابع السيد الصافي بالتحذير مما يتسمى بالعلم  
وتحكمه قوى لا إنسانية ، ويحمل في طياته الخطورة وما يجزئ  
الولايات على المجتمع وتطوره ونموه .. وبهذا يتساءل :

أليس من حدٍ لسخف البشر      فعلمهم ألقاهم في سقر؟

حسبك برهانا على سخفهم      قنابل من هيدروجين وذر

قد أعطي العقل ولهم هاديا      فجن هذا العقل حتى انفجر<sup>١</sup>

وبهذا نرى السيد الصافي يربط بين العلم وحقيقة وجوده  
ومنطلقه الإنساني لبناء المجتمعات والحياة ، بكل الأبعاد  
النفسيّة والسلوكية ، الفردية والجماعية ، وبمادياته واللا  
ماديات ، وتواصل ما ينفع الناس ، المبني على الاهتمام ببناء الفكر  
التربوي والعلمي والمعرفي القويم للإنسان ومستقبله ، والابتعاد عن  
نخر الحضارات وتهديمها ، بالحد المدمر السلبي للعلم ..  
وبناء فلسفة العلوم على الأسس العقلانية ، كما هو  
فاعلية الهيدروجين والذرة في منافع العقول التي تحملها ، لترفد  
الحياة بالنعيم والخيرات ، فهناك جنون ؛ فجنّ هذا العقل بجنونه  
حتى انفجر ، بقنابل من هيدروجين وذر .

١ - أحمد الصافي النجفي / اللفاتح / المصدر السابق / ص ٢٨٦ .

## المبحث الرابع

### مضامين وعلاجات شعر الصافي للحق والعدل

بعد ما تقدم من المباحث ، تطلب معالجة موضوعية الحق والعدل من خلال ما جال أمام وفي خاطر السيد الصافي النجفي ، بمنحى شاعريته وقريحته الشعرية ..  
لذا سيضمحل هذا المبحث ، الآتي :  
أولاً : مضامين شعر الصافي للحق .  
ثانياً : مضامين شعر الصافي للعدالة .

#### أولاً : مضامين شعر الصافي للحق

وللأساسيات الأخرى لبناء الفكر في شعر السيد الصافي ، ودعامته الكبرى الحق Right ، المتلازم مع وجود الإنسان عبر التاريخ الحضاري ..  
فقد عد أرسطو ، الحق ؛ ما يطابق للواقع ، أما عند ديكارت هو مطابق للمبادئ العقلية بشكل عام ..  
وينظر وتطلعات الفلسفات الاشتراكية التي ترى الحق على وفق ما يطابق الملكية العامة وأنشطتها ..

والرأسمالية التي تنظر للحق بحسب ما يطابق الملكية الفردية وأنشطتها ..

وعلى العموم ، فالحق كل ما يهيئ ويحدد للإنسان ما له وما عليه ، بحسب الشرائع السماوية ، والقوانين المنبعثة من خلاله ، وما تمليه الأعراف المستمدة بالهدى من الشرائع ، بما فيه ما تحمله من الطابع الأخلاقي والإنساني ..

ويحقق الحق والعدالة فيه ، الاستقرار الاجتماعي والاطمئنان المثمر ، للانبيعات الحضاري ..

وهناك الحق الطبيعي Natural والحق الوضعي Positive المتمثل بما تقرره القوانين المكتوبة والعادات المقررة ..

والحقوق الطبيعية Natural Rights لا يجوز اغتصابها ويتطلب من الإنسان أن لا يتنازل عنها ، وتعد فطرية وموروثة وبكل مكوناتها ؛ كالحق بالمساواة والحرية والحياة وبكل الظروف وأبعادها ..

والحقوق المكتسبة Vested Rights التي يكون في ظلها كقانون ، لا يمكن سلبه بحجة تطبيق قانون مستجد ..

وانبعثت قوانين دولية لضمان حقوق الإنسان ، وكانت الشرائع السماوية وفي مقدمتها الشريعة الإسلامية ، تنادي بحقوق الإنسان ، بل حقوق الناس وتطبيقاتها ..

والأعمق من ذلك ، أن لا تتقدم الحقوق المترتبة للأخريين على الفرد في الإسلام ، بل تمتد الذمة والمطالبة بها حتى ما بعد الحياة الدنيوية ..

<sup>١</sup> - أنظر أكثر تفصيلاً ، على سبيل المثال :

- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب / معجم المصدر السابق / ص ٢٣٥-٢٣٨ .

- د. محمد عاطف غيث / قاموس علم الاجتماع / مطبعة الانتصار / الإسكندرية / مصر /

١٩٨٩ / ص ٣٣٨ .

وجدير بالذكر ، أن غالبية البنود والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان مستمدة من الشريعة الإسلامية ..  
ويبرز الحق ، وتتعدد مفاهيمه ودلالاته ، ضمن علاجات قصائد السيد الصافي ..  
ونتطلع إلى جوانب من هذه الصور واتجاهاتها الفلسفية ، حيث يقول في قصيدته ؛ ( الفن والدينا ) :

لوجه الحق قد وجهت قولي      فأشعاري صلاة أودعاء  
لئن أبدعت فالإبداع منه      وإن أخلق خلقت كما يشاء<sup>١</sup>

وبديهى قول الحق لا يدعمه إلا الحق ، ولا يكون أكثر ملائمة معه إلا الإبداع ، لينطلق بقوة نفع الناس ، ولا حدود يحد الحق في القول والفعل ، على وفق آلياته التكوينية والتشريعية ، المنظورة وغير المنظورة ..

فلو كان اللا معقول معقولا ، فشاعرنا يرفض أن يتخطى الحق ، حتى لو أوصله الدفاع عن الحق والتزام الحق إلى أقصى وأخطر النتائج ، وهو المستحيل الذي لا يمكن أن يكون ، وبه يثبت الثقة اللا متناهية بالحق ونتائجه وتأثيراته :

<sup>١</sup> - راجع مثلاً :

د . صبحي المحمصاني / أركان حقوق الإنسان ؛ بحث مقارن في الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة / دار العلم للملايين / ط١ / ١٩٧٩ .

<sup>٢</sup> - أحمد الصافي النجفي / ألحان الלהيب / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٦٢ / ص ١٤ .

والحق أؤثره على نفعي وإن بك مدخلي يوم الحساب جهنما<sup>١</sup>

وهو أسلوب تأكيد ثابت على انتهاج الحق ، مهما كانت  
المخاطر والتحديات ..  
ويضيف في قصيدة (الإذاعات) ، توجهات المصدر الأقوم  
والأنفى والأسمى ... قائلا :

ما من صحيح سوى القرآن تسمعه      من الإذاعة ، يهدينا مرتله  
هذا هو الصدق ، بين الكذب نسمعه      هذا هو الحق ، يمحو البطل منزله  
محصن ، بضياء من مهابته      فزائف القول ، لا يأتي فيدخله

ويرى شتان بين ما تحمله الإذاعات من افتراءات وادعاءات  
وأكاذيب وأباطيل ، وما تفتتح الإذاعات بالقرآن الكريم الذي  
يحمل أصدق الحديث والقول والحقائق ، وشتى ما يرفد مسيرة  
الإنسان والحياة بأرفع القيم والأخلاقيات ، وما ينظم إدارة الذات  
الفردية والمجتمعية بالأحكام والتكاليف الداعمة لانتظام  
الحقوق والواجبات .. ويضيف :

نذيع في ظل هذا الحق باطلنا      لم تدر ، إن إله الخلق يبطله  
إذا تلوناه ، فالآيات تلعننا      لو أننا ، حينما نتلوه ، نعقله

<sup>١</sup> - أحمد الصافي النجفي / التيار / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٦٢ / ص ٦ .

هذا الكلام الذي للعقل يرشده من الإذاعة ، والباقي يضلله

فالحق ﷻ أنزل الحق ؛ ( القرآن الكريم ) هدىً وبينات ، وأمر أن ينشر ويعمل بهداية نور الحق ..

وقد ورد الحق في الحق بما يتعدى ( ٢٢٤ ) آية مباركة ،  
وسبحان من قال : ( سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ )  
سورة الأعراف / من الآية ١٤٦ .

وصدق الحق يظهر الثبات بكل ما أوتي من قوة ، وكذب الباطل مهزوز الأركان ، يميل مع كل ربح ، ويهوى عندما تسقط العروش والأصنام ..

وبالحق يكون السبيل للإصلاح ، حتى في الدواخل البشرية ، لتكون منبع الإنسانية والأخلاقية السامية ..  
ومن هذا المنطق يقول السيد الصافي :

لا يستطيع الإصلاح غير فتى صلب سوى الحق لا يسيّره

فلا وقار القديم يقعه ولا جمال الجديد يبهره

وللحق جولاته في الإصلاح ، لا يحمل لواءه إلا شخص له قيمه ومبادئه الثابتة الصلبة ..  
ويضيف في قصيدة ( الجهاد الأدبي ) :

دعاة الحق أفراد ، ولكن تقابل جحفل البطل القوي

١ - أحمد الصافي النجفي / الشلال / المصدر السابق / ص ١٨٧ - ١٨٨ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / ألحان اللهب / المصدر السابق / ص ٢٢٨ .

ولا يستطيع قول الحق فينا سوى من كان مثلي ، عبقرية

إلى أن يقول السيد الصافي :

ورثت الحق عن جدي ، وعلمنا وشيطاناً أصارعه ، بغياً

وحساداً ، وأعداء ، ولؤماً وكفراناً ، وطغياناً ، وغياً

ولولم أوت ، إيماناً قوياً لما استطعت الجهاد الفاطمياً

ولإخلاصه وحبه للحق ، كان بناء فكره بما يحمله من فلسفة سامية ، حيث يقول :

أخلصت فكري إلى الحق حتى كدت أغدو لوجئت قدماً ، نبياً

أنال أقرب الدناءة يوماً احتراماً لجوهر الله فياً

وما أعظم الإيمان بالله ، وما عظيم من يحمله ، والذي يسمو  
بالإنسان إلى عالم الجنان الدنيوي والأخروي ..  
ونقتطف مما يلحقه في قصيدته (العودة) :

---

١ - أحمد الصافي النجفي / أثللال / المصدر السابق / ص ١١٤ .  
٢ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / المصدر السابق / ص ١٧٣ .. وأيضاً في ديوانه : إيمان الصافي / ص ٢٦ .



أجاهد حتى أنصر الحق ، حاكما  
ولا أرتجي مدحا ولا أختشي ذما<sup>١</sup>  
وتنجلي صورة أخرى للحق ، فيجسدها في قصيدته (خواطر) ،  
ومنها :

أعصري أنت عصر النور لكن ورثت جميع أوهام العصور  
يسير الحق مقتربا لكوخ ولكن لا يمز على القصور  
ويفصح عن استقرار ما يجري حوله ، وتطبيقات فلسفته  
الميدانية في ذلك ، نراه في ذات القصيدة :

رأيت الحق يهضم في قصور ويرعى في حمى الكوخ الحقير  
إذا ما دوحته فسدت أصولا فليس لها سوى قلع الجذور  
وكم صبر يدوم الظلم منه وكم ساد الجزوع على الصبور  
إذا ما مات في قوم شعور فما يحييه يوما نفخ صور<sup>٢</sup>

لأن الحق بإنسانيته ، ينبض مع الأرواح البشرية ، والشعور  
والأحاسيس تتزامن معه ..

---

١ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة /  
المصدر السابق / ص ١٩٤ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / الأمواج / المصدر السابق / ص ١٤٥ - ١٤٦ .

فمن لا يكون بهذه الجوانب من الصفات الإنسانية ، لا  
يمكن أن تنطلق حواسه وشاعريته لمعالجة أمراض عصره ..  
لذا يرى الشاعر السيد الصافي بفلسفته ، إنه أسير جمال  
الحق ، فيكون تجسيده :

لا شيء غير جمال الحق يأسرني      والحق ، أجمل شيء ، يأسر الأدبا

ويضيف حراك أحاسيسه ومشاعره في مناسبة أخرى ليقول :

أني ما مدحت غير إلهي      لا ، ولم أهج قط غير الظلال

أنا أهجو نفسي إذا هي ضلت      أجعل الحق فوق نفسي ، وألي

وهو ما يتطلبه الحق ومنهجه الإنساني الذي لا يعرف القوي ،  
إذا كان منضوي في ظل الباطل ..  
ويتطلب أن لا يخذل الضعيف ، إذا كان مستضعف وحقه  
مغتصب ..

فالخالق ﷻ هو الحق ، فمن يؤمن بالحق لا يهمه إلا قيام الحق  
لصلاح وتوازن الحياة ، ويتوازنها تنهض الأمة بدورها لبناء الحقوق  
والواجبات ..

ومنه يعرف ويتعترف الإنسان أين يقف وما عليه من واجبات  
وأداء ما مترتب عليه بأرقى فهم ..

---

١ - أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة /  
المصدر السابق / ص ٤٥٦ .  
٢ - نفس المصدر / ص ٧١

وبهذا ينكشف مقابله ترتيب حقوق الحياة وحقوق الإنسان ، وآلية القيام به ، ليكون فاعل ومستمر ، بشخص دعه الأَخلاقي ..

وهنا يبرز دور المثقف بشكل عام ، والأديب والشاعر بشكل خاص ، وما يحملونه من بناء الفكر ، والبعد الفلسفي في هذا البناء ، للنهوض بقضية حقوق الإنسان ، ويكون الضعيف قوي بحقه ، والقوي ضعيف بباطله ، مهما جالت قوى الظلام ؛ بصولاتها وجولاتها ..

والصبر مع العمل في معالجة الظلم والانحراف ، هو سبيل للنجاة من الظلم ..

## ثانياً : مضامين شعر الصافي للعدالة

وللوصول إلى تكاملية المواضيع في بناء الفكر وقويم فلسفته ، نتتبع ما عالجه السيد الشاعر الجليل ، بعمق أخلاقيات الفكر الإنساني ، وبالوعي الحاذق المتطلع إلى كل ما هو أفضل ، مما صادفه ودار حوله ضمن أنشطة الحياة الاجتماعية ..

والتوجه هنا ما يتعلق بالعدل Justice الذي هو واحد من أركان قيام الحياة المتحضرة والواعدة ، على وفق مستقيم ما قام في النفوس ..

والعدل ضد الجور . والعدل : الحُكم بالحق ، والعدل الذي لم تظهر منه ريبة . والعدل لا يقوم ببناءه إلا بإحراق الحق ، وهو من

الفضائل الأربعة الرئيسية في الفلسفة اليونانية والمتكونة عند أفلاطون من ؛ الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة .  
وورد في القرآن الكريم :

- ( وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ) سورة الأعراف الآية ١٨١ .
- ( وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ) سورة النساء / من الآية ٥٨ .

فالحق والعدل متلازمان ، أين ما وجد أحدهما يتطلب وجود الآخر ، ليكون وجه الحكم متكاملًا ..  
وضرورة وجودهما ، يحققان تكامل الاستقرار والصلاح والطمأنينة وقوة الإنسان ، سواء كان بصفة ؛ فرد أو جماعة أو مجتمع ..

ويناشد السيد الصافي النجفي من خلال قافيته ، متسائلا عن العدل في زمن ضاع فيه بين ركاب المدعين به ، وبين المرتكبين الجرائم باسمه ، حتى فقد وعيه ولم يسمع ما يجنون باسمه من الظلم والجرائم ..  
وتشهد أحاسيس وآلام الصافي بمناشدته في قصيدة ( العدل ) قائلا :

يا عدل يا عدل ، أين أنتا      نادوك دهرا وما سمعتا ؟  
محاكم العدل كم أقيمت      لكن على بابها شنقتا !

١ - ابن منظور / لسان العرب / مج ١١ / دار صادر - دار الفكر / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤ .

عليك أبكي كأبرياء      قد قتلوا مثلما قتلنا

أرجع إلى الغاب عل تلقى      عطفًا من المدن ، قد خرمتا

في كل يوم قياس عدل      حرنا بتفسيره وحررتا

العدل بالأمس صار ظلما      والظلم عدلا فهل فهمتا ؟

في كل يوم دعوك باسم      فكيف لليوم ما جننتا !

ويخترق جدار العدل ، ليصم آذان محاكم العدل ، ويخرس الحكم والقرار ، وتكون أيها العدل على بابها شنتتا ..

ويتضور السيد الصافي ألما على الإنسانية ، وليس غير العدل تكون نافذة الإنسانية ومتنفسها ، والمنفذ الوحيد لحماية المظلومين من سطوة الجبابة وجبروتهم الجامح ، وجرائمهم التي لا تحدها حدود ، فكيف لليوم أيها العدل ما جننتا !..

لكن حينما يأسر العدل ويقهر ، فمنَ للمظلوم الشاحب الوجه والجاحظ العينين ، غير سلوت الصبر والاحتساب عند الله ..

وفي قصيدة أخرى ، يضع لنا صورته الشعريّة المشبعة بفلسفة بناء الفكر ، واستقراء ما يجسد الضحايا الإنسانية ، حيث يقول :

هاتوا ضحايا (هيروشيما) تحاكمهم      بل يا نفوس الضحايا للسماء احتكمي!

قد أغضبوا العدل في أحكام عدلهم      فالعدل يبرأ من أحكام منتقم

١ - أحمد الصافي النجفي / الشلال / المصدر السابق / ص ٢٧٥ .

تبا لقاضيهم ، والحكم ، والحكم

قضاة عدلهم آلات ظلمهم

قضاة عدلهم آلات ظلمهم لكن ذئاب تردوا فروة الغنم<sup>١</sup>

وكأنك تحسُّ سيل الألم تقرع طبول الدنيا ، لما يلاقيه  
الإنسان من أخيه الإنسان ، وقضاة عدلهم آلات ظلمهم ، وقد أغضبوا  
العدل في أحكام عدلهم بالجور ..

لذا يشدُّ على عضد المظلوم ، ليقف في وجه الباطل والظالم ،  
وبوقوفه تتعاضم القوى ، وتحطم أهوال المغتصبين ، ومجرياتها  
الصرخة :

لا تخش من تهديد صاحب باطل واكسره صنما من الأصنام

حطمة مثل الدوح تبصر رأسه يأتيك منطوحا على الأقدام<sup>٢</sup>

فالخوف والهوان أمام الباطل والظلم ، وما يدعم قوى ضياع  
الحق ، وقوى تياه مجرى العدالة ، لتصبح معبرا وهوانا ..

ونتيجه يستشري الباطل لتصبح البشرية كالآلة تمتد لها  
الأيادي ، فتركع لها الهامات امتثالا ، ويتفاقم الطغيان حتى يغرق  
البشر في طوفانه ، لتنهارك كل الصروح الفكرية ..

وشاعرنا يصرخ في شاعريته رفضا ، لأصنام تتداعى لها  
الهامات تعبدا في باحة الجاهلية مودعة رؤوسها خلف القضبان  
المنتشية بخمرة الظلم ..

والحل الأمثل عندما يطل الفجر ، ليقول : لا تخش من تهديد  
صاحب باطل ، ليأتيك الظالم منطوحا على الأقدام ..

١ - أحمد الصافي النجفي / الحان اللهب / المصدر السابق / ص ١٤٩ .

٢ - أحمد الصافي النجفي / هواجس / المصدر السابق / ص ١٠ .

## الخاتمة ( الاستنتاجات )

وبعد كل ما تقدم ؛ مما احتوته المباحث ، يمكن وضع أهم الاستنتاجات ، على وفق ما يخص موضوعنا ، والذي يمكن إجمالها بالآتي :

١- يعد الفكر مجموع ما يمتلكه الفرد أو المجتمع من نتائج تعتمد بمكوناتها على الإمكانيات والملكية والتحليل والإدراك والاستعداد والدافع ، والطابع الموضوعي فيه يغلب على الذاتي ، لتكون العاطفة منحسرة أو معدومة ، واستقلالية الرأي والدقة في التعبير ..

٢- يضع السيد الصافي منهجا لبناء الفكر الدقيق والمستقل وبحسب الفلسفة المتبنيّة لقويم بناء الفكر ، ويظهر منهجه منطلق من :

فكر بعقلك مثلي ، تنل من الناس مثلي ، وهذي الصفة

وفكر بعقلك في جرأة وقل دون "دور" ولا للفة

لرأيك أعطيت هذا الحجى وهذا اللسان ، وهذي الشفة

فقيم تعطلها خائفا وتشخذ من غيرك المعرفة

٣- وللجانِب البيئي حصّة في تكوين الفكر، فضلا عن بُعد العامل الوراثي، ويظهر ذلك من خلال قصيدته (النور)، وعدّها الأدوات الفاعلة لتكامل الفكر:

بثقافتي وتوحيدي      وتمردِي وتشردِي

أدركت ما قد فاتك      لدارسين بمعهد

فالفكر جد مثقف      والعقل غير مقيد

إلى أن يقول :

إما أنا، فالعقل أو      صلني لدين محمد

٤ يضع السيد الصافي منطلقا فكريا على وفق أسس وبناء رصين ومستدام، لكون من خلال الفكر يتم التعبير عن فلسفة الحياة، ودقة الأدوات وما يدخل ضمن عمليات الفكر، تكون المخرجات أو النتائج وانعكاساته على ردود الأفعال الذاتية والموضوعية، وهو ما نقرأه في قصيدة (عين الإله) :

نظرت الوجود بعين البشر      فلاح الوجود قبيح الصُّور

ولما نظرت بعين الإله      إليه بدلي بوجه أغر

فأدركت أن جمال الحياة      تألف من فعل خير وشر



ففي النقص تبصر سز الكمال      وسز الحياة وسز الفكر

٥- استمد شعر الصافي مضامينه من أصالة المصدر المستقى منه ، وما البيئة المفعمة بالإيمان وروح المحبة الإنسانية المقومة والمبلورة لأفكاره ، إلا الأرض الشاخسة عبر الأزمان التي تنبت الخير والصلاح، رغم كل الظروف الطارئة ..  
وما قصيدته ( الله ) ، إلا صورة العمق الإيماني الواعي الفلسفي ، والتطلع الحضاري والثقافي ، في بناء الفكر ، ومنه ما جاء فيها :

الله نور الأرض نور السما      ما أنا ... ما العالم ؟ لولاه ؟

أعمى الورى من لا يرى نوره      ألم يشاهد ؟ أين عيناه ؟

٦- الإيمان الركن الأساس في فلسفة السيد الصافي ، وتتردد في بناء الفكري الاستفهامي الاستقرائي ، ومنه يظهر في قصيدته (بين الله والطبيعة) :

هل في عقول الملحددين غباء ؟      أم في عيون الملحددين عماء ؟

أيجوز عقلا أن عقلا مبدعا      قد أبدعته طبيعة بلهاء ؟

٧- ينظر السيد الصافي على استحالة استيعاب الجزء للكل ، ولا يدرك المحدود ، مكنون اللا محدود ، وهو من استنتاجه في قصيدته (بين الله العقل) :

إذا طغى العقل على ربه فالعقل معناه هو الجهل

يعترض العقل على الخالق من بعض مصنوعاته العقل

إن بان فضل العقل في صنعه فصانع العقل له الفضل

٨ لجانب التفكير والتأمل ، مكانته المتقدمة في بناء الفكر  
السليم ، ومنه كان :

أمنت بعد الكفر ، بعد تأمل وتمرد ، هذا هو الإيمان

في الكون معجزتان حيرتا معا ذا العقل ، خلق الكون ، والقرآن

وهو ما يتولد من عمق الوعي والدقة في الاستيعاب المبني على  
طمأنينة الإيمان ، والإيمان هنا يأخذ الأكثر رسوخا والأعمق في  
التمسك بعد تماسك الفكر وبلوغه بالأدوات التي يمتلكها ..  
٩- يؤكد ما للبيئة من أهمية ، وما للوراثة من تأثير ، ومنه الموروث  
الأخلاقي – الاجتماعي ، الدافع بالإنسان إلى الامتثال للعقل والعلم  
والتطلع إلى أنقى فكر وأعظمه ، والانفتاح على فضاء النور الإلهي  
العظيم :

جدي محمد كان داعية الهدى فإذا ضللت فلست بابن محمد

١٠- للطبيعة وما يجري في أروقتها ، لها أبعادها في تبلور فلسفته  
وبناء الفكر، وجانب منه :

مَنْ ذَا يَسُوقُ الرِّيحَ وَالسَّحَابَا وَيُنْبِتُ الْأَزْهَارَ وَالْعُشْبَا

مَنْ أَوْدَعُ الْأَشْجَارَ حُلُوَ الْجَنَى وَمَنْ سَقَانَا مَاءَنَا الْعَذْبَا

مَنْ عِلْمُ الْحَيَوَانَ ، لَا عَنْ حُجَى عَلَى بَنِيهِ ، الْعَطْفَ وَالْحَدْبَا

مَنْ يَرْزُقُ الْأَحْيَاءَ أَقْوَاتَهَا وَمَنْ يُوَآخِي بَيْنَهَا حَبَا

مَنْ كَوَّنَ الْجِسْمَ وَأَعْطَى لَهُ مَحْرَكًا يَدْعُوْنَهُ ، قَلْبَا

وَمَنْ ، وَمَنْ هِيَهَاتَ أَحْصَى الَّذِي أَعْطَى لِمَاهِبَ وَمَا دَبَا

إِنِّي لَهَذَا عَابِدٌ ، سَمُّهُ طَبِيعَةٌ ، إِنْ شِئْتَ أَوْ رَبَا

فالمحاورة عنده نابعه من الوعي ، مروراً بالعقل وثمرته  
الإيمان بالخالق عز وجل .

١١- خلق التوازن في دواخل النفس البشرية وما يحيط بها ، للوصول  
إلى قويم السلوك والأعمال ، وهو ينبع من :

فاعتقادي بالله روح وجودي وجودي له انتحار ثان

ممسك فيه وإن تخليت عنه حافظ لي وإن تركت عناني

فهو شرحي لدى انقطاع بياني وهو نطقي يوم انعقاد لساني

كل جسمي زوائد وفضول أبعدتني عن مبدع سواني

١٢- عد السيد الصافي أعظم ثروة لبناء الفكر الجانب اللا مادي ،  
وبه قال :

عندي من الإيمان أعظم ثروة فالله ذخري والثراء الأئفس

لو أملك الدنيا بكل جهاتها من دون إيمان ، فإني مفلس

١٣- الإيمان منطلق من اليقين ، وواحد من أركانه العقل وبناء  
الفكر السليم المنعكس عنه ، وبهذا يقول الصافي في قصيدته  
(الله والنواة) :

اعترافي بالخالق الفرد ، دين وصلاتي والصوم ، هذا اليقين

لم أقل ذلك ، في الصلاة ازدراء أو صيام ، والسرفيها يبين

غير أن اليقين عندي أسمى كل شيء لدى اليقين يهون

كل شيء لله فيه دليل آمن العقل ، واستراب الجنون

حيثما أبصر النواة لحي يبدري وسره المكنون

١٤- عند أفق الإيمان يرى شاعرنا الصافي الكبير ، لذته ولذة البشرية المفعمة بروحانيات لا يحسها إلا من خلال الروح الصافية ، لذا تراه يحتقر الماديات الدنيوية ، مبتعدا عن الملذات ؛ وبالتحديد السلبية المقوتة منها والمزيفة في إشباعها ، ولذا يقول :

ولم أرك الإيمان للمرء لذة      إذا ذاق يوما طعمها احتقر الدنى

هنيئا لكل المؤمنين يقينهم      فاشقى جميع الخلق من ليس مؤمنا

١٥- تكامل شخصية الفرد والمجتمع ، ما يحققه من قويم السلوك والأخلاقية السامية والإنسانية ، وبأبعادها التي تولد روح التماسك الاجتماعي وتكافله ، بقوله :

الدين عند الجاهلين بلاء      وغلاظة وتعصب ورياء

والدين عند العارفين تكامل      ولطافة وسماحة وإخاء

١٦- أهمية الوعي لتوليد الاستقرار النفسي والأخلاقي ، ويكون بخلافه الجهل الجاعل من الإيمان بلاء وقسوة وتعصب ورياء في الأعمال ، وهو ما يحدده الجانب الفلسفي لبناء الفكر.. لذا يقول الصافي :

تبا لإنسان حكى الحيوانا      لم يهن لاقلبا ولا وجدانا

لا دين لا دنيا ، يعيش كميّ      لم يرض لاربا ولا شيطانا

١٧- يتألم السيد الصافي حينما يرى الجهل يهدد المجتمع العربي ،  
وتنفجر آلامه متجسدة بأبياته الشعرية ، لبث روح الوعي والحذر ..  
حيث يقول :

أرى الناس يفتنون انتحارا بجهلهم فامعن وعظا فيهم وأهاجيا

أعالجهم بالشعربا بنصحهم وأحسبهم يفتنون ، قبل علاجيا

١٨- يُصنّف ويصف مراحل وآليات الجهل وأنواعه ، وعنده مراحل  
الجهل : جهل ما قبل التعلم ، وجهل أثناء التعلم ، وجهل بعد التعلم ،  
حيث يقول :

فجهل له بعد التعلم ينتهي وجهل له إذ كان من جهله يشكو

وما العلم إلا سكرة بين صحوة وأخرى ، وسكر العلم بالجهل منفك

فجهل الورى علم صحيح محقق وعلمهم جهل ودعواهم إفك

وما العلم عندي غير جهل مركب فذلك جهل بالغرور له سبك

وما العلم إلا تسلية قصيرة ولعب كبار سوف يعقبه الضحك

١٩- كشف عن التشبه بالعلماء ، والمهدد العلم في ميدان التربية  
والتعليم ، والمدمر للعقول المبدعة وللعلم ولبناء الفكر السليم ..  
لذا يقول :

كم أفسد الأفكار من علم فلا      تشغل حجاك بغير علم نافع

٢٠- للعقل الذكي ، دوره وميوله ، وبه تبنى الشخصية وقوتها العقلانية وتطلعاتها ، وبه تقوم الحياة والأمم ، ولا يهتدي العلم سبيلا إلا به ، ولذا :

يفيد العلم ذا عقل ذكيٌ      وليس يفيد ذا العقل الكليل

لتقسيم الغنى ندعو ممن لي      بتقسيم المواهب والعقول !؟

٢١- يرى الشاعر السيد الصافي ، ما أهمية أن يكون العلم مبني على البعد الإنساني الذي ينم عن فلسفة بناء الفكر النبيل ، لئلا يكون الوبال والتهديد للسلم العالمي :

أليس من حدٌ لسخف البشر      فعلمهم ألقاهم في سقر؟

حسبك برهانا على سخفهم      قنابل من هدر وجين وذر

قد أعطي العقل ولهم هاديا      فجن هذا العقل حتى انفجر

٢٢- للحق أبعاده الفلسفية في بناء الفكر عند الصافي ، ويعدها الدعامة الفاعلة ، وصورة منها نراه في قصيدة ( الفن والدينا ) :

لوجه الحق قد وجهت قولي      فأشعاري صلاة أودعاء

لئن أبدعت فالإبداع منه      وإن أخلق خلقت كما يشاء

لذا تراه يقول :

والحق أؤثره على نفعي وإن بك مدخلي يوم الحساب جهنما

٢٣- ويضيف في قصيدة (الإذاعات) ، المصدر الأنقى ، قائلا :

ما من صحيح سوى القرآن تسمعه من الإذاعة ، يهدينا مرتله

هذا هو الصدق ، بين الكذب نسمعه هذا هو الحق ، يمحو البطل منزله

محصن ، بضياء من مهابته فزائف القول ، لا يأتي فيدخله

٢٤- يكون السبيل للإصلاح بالحق ، ولاسيما ما يتعلق بالدواخل البشرية ، لتكون منبع الإنسانية والأخلاقية السامية ، ومن هذا المنطق يقول السيد الصافي :

لا يستطيع الإصلاح غير فتى صلب سوى الحق لا يسيّره

فلا وقار القديم يقعه ولا جمال الجديد يبهره

٢٥- يرى الشاعر أن للحق مضمونه الوراثي ، الذي يستمد منه قوته ، حيث يقول :

ورثت الحق عن جدي ، وعلمنا وشيطاناً أصرعه ، بغيا

وحسادا ، وأعداء ولؤما وكفرانا ، وطغيانا ، وغيا



ولو لم أوت ، إيماننا قويا لما اسطعت الجهاد الفاطميا

٢٦- ويتطلب للحق قيام الأخلاق ، وإخلاص الفكر لدعامته ، وبهذا يقول :

أخلصت فكري إلى الحق حتى كدت أعدو لو جئت قدما ، نبيا

أنا لا أقرب الدناءة يوما احتراماً لـجـوهر الله فيا

ولذا يتطلب الجهاد لنصرت الحق :

أجاهد حتى أنصر الحق ، حاكما ولا أرتجي مدحا ولا أختشي ذما

٢٧- الحق والعدل متلازمان ، فأين ما وجد أحدهما ، يتطلب وجود الآخر ، ليكون وجه الحكم متكاملا ..

وضرورة وجودهما يحققان الاستقرار والصلاح والطمأنينة وقوة الإنسان ، سواء كان ذلك بصفته الفردية أو الجماعية أو المجتمعية ..

٢٨- أخطر ما يراه الشاعر ، حينما يكون العدل في زمن ضاع فيه بين ركاب المدعين به وبين المرتكبين للجرائم باسمه ..  
لذا تراه يصرخ :

يا عدل يا عدل ، أين أنتا نادوك دهرا وما سمعتا ؟

محاكم العدل كم أقيمت لكن على بابها شنقتا !

٢٩. يرى السيد الصافي بأنه يتطلب قيام فلسفة تستوعب بناء الفكر ، واستقراء وكشف ما يجسّد الضحايا الإنسانية ، حيث يقول :

هاتوا ضحايا ( هيروشيما ) تحاكمهم      بل يا نفوس الضحايا للسما احتكمي!  
قد أغضبوا العدل في أحكام عدلهم      فالعدل يبرأ من أحكام منتقم  
قضاة عدلهم آلات ظلمهم      تبالقاضيهم ، والحكم ، والحكم  
قضاتهم من ذئاب الغاب مثلهم      لكن ذئاب تردوا فروة الغنم

٣٠. لما يلاقيه الإنسان من أخيه الإنسان ، لذا يشدّ السيد الصافي على عضد المظلوم ، ويقف في وجه الباطل والظالم ، وبوقوفه تتعاضم القوى ، وتحطم أهوال المغتصبين :

لا تخش من تهديد صاحب باطل      واكسربه صنما من الأصنام  
حطمة مثل الدوح تبصر رأسه      يأتيك منطوحا على الأقدام

وعموما نرى السيد أحمد الصافي النجفي ، يحمل هموم الناس ، ويبشها في قصائده الإنسانية التي تعالج مختلف مناحي ومشاكل وأزمات الحياة وأبعادها ، ومنه ما يتعلق بالجوانب الفلسفية التي تكون الأسس القوية في بناء الفكر ..  
هذا ما يسع البحث ، راجيا من الخالق عز وجل ، أن يسهم في كشف جوانب من روائع إنسانية مضامين شعر السيد الصافي ..

## المصادر والمراجع

- + القرآن الكريم .
- ١- ابن منظور / لسان العرب / مج ١١ / دار صادر- دار الفكر / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٩٤
- ٢- أحمد خورشيد النوره جي / مفاهيم في الفلسفة والاجتماع / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٩٠
- ٣- أحمد الصافي النجفي / إيمان الصافي ؛ ديوان في الإلهيات / المطبعة العمومية / دمشق / سوريا / ١٩٥٥ .
- ٤- أحمد الصافي النجفي / الأغوار / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦١ .
- ٥- أحمد الصافي النجفي / ألحان اللهب / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦٢ .
- ٦- أحمد الصافي النجفي / الأمواج / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٤ / ١٩٦١ .
- ٧- أحمد الصافي النجفي / التيار / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦٢ .
- ٨- أحمد الصافي النجفي / شرر / مطابع صادر ربحاني / بيروت / لبنان / ط ٣ / ١٩٥٢ .
- ٩- أحمد الصافي النجفي / الشلال / مطبعة كرم / بيروت / لبنان / ط ٢ / ١٩٦٢ .

- ١٠- أحمد الصافي النجفي / اللفحات / مطبعة الغندور / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٦٥
- ١١- أحمد الصافي النجفي / المجموعة الكاملة لأشعار الصافي النجفي غير المنشورة / مطبعة الشعب / بغداد / العراق / ١٩٧٧
- ١٢- أحمد الصافي النجفي / هواجس / مؤسسة المعارف للطباعة والنشر / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٦٧
- ١٣- د. صبحي المحمصاني / أركان حقوق الإنسان ؛ بحث مقارنة في الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة / دار العلم للملايين / ط١ / ١٩٧٩ .
- ١٤- د. عبد المنعم الحفني / موسوعة علم النفس والتحليل النفسي / ج١+ج٢ / دار العودة / بيروت / ط١ / ١٩٧٨
- ١٥- د. عبد المنعم الحفني / الموسوعة الفلسفية / دار ابن زيدون / بيروت / لبنان / ط١ / ١٩٧١ .
- ١٦- فاخر عاقل / معجم علم النفس / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ط٢ / ١٩٧٧
- ١٧- د. فرج عبد القادر طه ، وآخرون / معجم علم النفس والتحليل النفسي / ط١ / دار النهضة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان
- ١٨- مجمع اللغة العربية / المعجم الفلسفي / الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية / القاهرة / مصر / ١٩٧٨ .
- ١٩- د. محمد عاطف غيث / قاموس علم الاجتماع / مطبعة الانتصار / الإسكندرية / مصر / ١٩٨٩ .
- ٢٠- مراد وهبه وآخران / المعجم الفلسفي / ط٢ / مطبعة أولاد عبده / ١٩٧١
- ٢١- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب / معجم العلوم الاجتماعية / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / مصر / ١٩٧٥ .

٢٢- د. هاشم حسين ناصر المحنك / ترجمة الصافي النجفي لرباعيات الخيام / مجلة آفاق جامعية / مجلة ثقافية تصدر عن قسم الإعلام والعلاقات العامة في جامعة الكوفة / السنة الأولى / العدد الأول / كانون الثاني ٢٠٠٩ .

٢٣- د. هاشم حسين ناصر المحنك / موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية / مكتبة لبنان ناشرون / بيروت - لبنان / ٢٠٠٧ .

## محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
١٥	مخطط (١) يبين فلسفة النظر للوجود
٣٤	مخطط (٢) يبين فلسفة الدين والإيمان بين العارف والجاهل

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	المبحث الأول : بناء الفكر عند الصافي .
٧	أولا : مدخل ومفاهيم .
١٠	ثانيا : بناء الفكر عند الصافي .
١٧	المبحث الثاني : العقل والإيمان والإصلاح الاجتماعي .
١٧	أولا : العقل والإيمان في شعر الصافي .
٢٥	ثانيا : الإيمان والإصلاح الاجتماعي .
٣٦	المبحث الثالث : العلم وبناء المجتمع .
٤٣	المبحث الرابع : علاجات ومضامين شعر الصافي للحق والعدل .
٤٣	أولا : مضامين شعر الصافي للحق .
٥١	ثانيا : مضامين شعر الصافي للعدالة .
٥٥	الخاتمة ( الاستنتاجات ) .
٦٧	المصادر والمراجع .
٦٩	محتويات البحث من المخططات

## المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
- CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من ( ١٠٠ ) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من ( ٦٠ ) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من ( ١٠٠ ) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



# دار أنباء للطباعة والنشر

## مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

**E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)**

